المحاضرة الثانية عشرة

وجوه الاختلاف بين لهجتي الحجاز وتميم

درجت كتب اللغة والنحو والقراءات وغيرها على مقابلة لهجة الحجاز بلهجة تميم، ويلاحظ أنها مقابلة بين لهجتين إحداهما تنتمي إلى منطقة جغرافية هي الحجاز، والأخرى تنتمي إلى قبيلة عربية كبيرة هي تميم. ولعلَّ المقابلة يمكن أن تقع في محلها الصحيح لو أنها كانت بين لهجتي قريش وتميم، أو بين لهجتي الحجاز ونجد، فتكون حينئذٍ بين لهجتي قبيلتين، أو بين لهجتي منطقتين جغرافيتين يقطن كلًا منهما عدة قبائل[١] وسأسير على منهجهم في المقابلة بين لهجتي الحجاز وتميم، وقد تقدم في الصفحات السابقة ذكر أمثلة متنوعة من وجوه الاختلاف بين لهجتي الحجاز وتميم، وهذه الأمثلة أُخَر أذكرها مرتبة على النحو الآتي:

١- المستوى الصوتي:

من الأمثلة على ذلك إنَّ الثاء عند تميم تقابلها الفاء عند أهل الحجاز، فاللثام، والأثاثي، وثُمَّ عند التميميين هي اللفام، والأثافي، وفُمَّ عند الحجازيين. وقد ورد أنَّ العرب تبدل الفاء ثاء، فيقولون: جَدَف وجَدَث للقبر، ووقع في عافور شر، وعاثور شر.

ومن ذلك أنَّ الحجازيين يفكون الإدغام في المضارع فيقولون: ((لم يحلل)) ، في حين يدغم بنو تميم فيقولون: ((لم يحلّ)).

٢- المستويان الصَّرفي والنَّحوي

من الأمثلة على ذلكَ أنَّ ((اثنتين)) في لهجة الحجاز تصبح ((ثِنْتَين)) في لهجة تميم، من دون ألف وبكسر الثاء.

---

(١) فقريش لم تكن وحدها في الحجاز، وكذلك نجد لم تكن تميم وحيدة فيها.

ومن الأمثلة أيضًا أنَّ العدد ((عشرة)) إذا كان مركبًا مختومًا بالتاء نحو قوله تعالى: ((فانفجرت منه اثنتا عَشْرَةَ عينًا)) تُسكَّن شينه عند الحجازيين ، كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة أما بني تميم فيكسرون الشين ، وبعض التميميين ، وهم الأقلون، يفتحونها.

ومن الأمثلة أيضًا أن التميميين يشددون النون في الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة المثناة، فيقولون : اللذانِّ واللتانِّ، وهذانِّ و هاتانِّ ، في حين يخفف الحجازيون وسائر العرب هذه النون.

• ومن الأمثلة أيضًا أنَّ حذف خبر "لا" النافية للجنس غالب في لهجة أهل الحجاز ، ملتزمٌ في لهجة تميم ، فلم يلفظوا به أصلاً نحو: لا ضير ، ولا بأس...إلخ. فهو كثير عند الحجازيين ، وواجب عند التميميين .

• إنَّ الصيغة الدالة على أسماء الزراعة في "فِعال" عند الحجازيين ، بكسر الفاء ، نحو : حِصاد ، وقِطاف ، في حين أنها "فَعال" عند التميميين بفتحها مثل : حَصاد ، و قَطاف.

• إنَّ أهل الحجاز قالوا : هي التمر ، وهي البُرُّ ، وهي الشعير ، وهي الذهب ، وهي البُسْر ، وتميم تذكر هذا كله .

٣- المستوى الدَّلالي

يلاحظ على هذا المستوى أنَّ ما تميزت به كل من لهجتي الحجاز وتميم من دلالات خاصة للمفردات والعبارات ليس بالشيء الكثير.

فمما يتعلق بلهجة تميم :

• أنَّ البغي يعني الحسد في لهجة تميم ، وخشع يعني اقشعرَّ في لهجتهم ، و خرص بمعنى كذب في لهجتهم.

ومما يتعلق بلهجة الحجاز

• أنَّ الحجازيين قالوا : الدَّجر أي اللوبياء ، وقالوا : القتلة أي المجثاث ، وهي الحديدة التي يقلع بها فسيل النخل ، وسموا الأسد السرحان ، وقالوا : أرحضه أي اغسله.